مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

أذكر أنّ بداية تفتّحي للحياة، وتطلّعي إلى تحقيق آمال كبيرة، ووعيي النسبي بذاتي وبما حولي، كان عام (١٩٦٠م) عندما كنت طالباً في الصف الأول الثانوي. في ذلك الحين بدأتُ أفكر بالسعادة، وكيفيةِ تحصيلها، وكيفية النجاح في الحياة، وكيف أصبح محبوباً من الناس؛ أنال إعجابهم وتقديرهم. ومن فضل الله عليّ أنّ وقع في يدي في تلك السنة كتابان للمؤلف الأمريكي الشهير «ديل كارنيجي» هما «كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس» و«دعِ القلق وابدأِ الحياة».

أعجبني الكتاب الأول جداً، وأحسست أنني وجدت فيه ضالتي، أما الثاني فلم يَرُقْ لي في ذلك الحين؛ لأنني ما كنت أعرف القلق الذي يتحدث عنه المؤلف، بل كان الأمل والطموح هما المسيطرين على تفكيري وأحاسيسي. وإن كنت بعد سنوات طويلة قد أعطيت للكتاب الثاني ما يستحقه من الاهتمام!

منذ ذلك الحين وهذا الموضوع يشغلني: أفكر فيه وأتحدث عنه، وأقرأ ما يقع تحت يدي حوله. إلى أن يسّر الله لي - كرة أخرى - الاطلاع على ستة أشرطة سمعية بعنوان (علم نفس الإنجاز) لمؤلفها الأمريكي (برايان تريسي). ولما استمعت إليها حازت على إعجابي، وكانت إضافة نوعية لثقافتي في هذا المجال؛ فأعدتُ الاستماع إليها كرات على فترات، وجعلتها محور كثير من أحاديثي مع زملائي وأصدقائي وطلابي في جامعة الملك سعود بالرياض، وبعثتُ بها لصديقي الدكتور عبداللطيف الخياط، فكان أثرها في نفسه كأثرها في نفسي؛ حتى إنه ترجمها بتصرف، وأصدرها في كتيب بعنوان: (علم نفس النجاح). وعزمت على أن أُعِدَّ في الموضوع كتيّباً يحمل العنوان نفسه، يستقي جزءاً من هذا الكتيب ولا يقتصر عليه، وأنوّره بما يصل اطلاعي إليه من القرآن الكريم، والسنة المطهرة، وتراث اللغة العربية المجيدة.

وها أنذا أحقق - بفضل الله - ذلك الأمل، عارفاً أن ما أقدمه هو جهد المُقِلّ، قُصارى عملي فيه - في أحسن الأحوال - حسن الاختيار وحسن التقديم.

وأود أن أنوه أن هذا الكتاب سبق أن طبعته دار المعرفة للاستشارات التربوية تحت عنوان: **دروس نفسية للنجاح والتفوق** عام ١٤١٩هـ، وتمتاز هذه الطبعة ببعض الزيادات والتعديلات المهمة التي خلت منها الطبعة الأولى.

أسأل المولى - جلَّ كرمه - أن يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني به في ديني ودنياي، وينفع به إخواني وأخواتي المسلمين إنه أكرم مسؤول، وأرجى مأمول.

د. أحمد البراء الأميري